

غاية المرام في علم الكلام

الخبر من قوله إنا أرسلنا نوحا إلى قومه وقوله وإذ قال موسى لقومه وقوله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين ونحو ذلك من حيث إن الخبر قديم والمخبر عنه محدث ويلزم منه أن يكون أمر ونهى وخبر واستخبار ولا مأمور ولا منهى ولا مستخبرا عنه وذلك كله ممتنع وإن كان حادثا لزم أن يكون الرب تعالى محلا للحوادث وهو محال .

وأياضا فإن الأمة من السلف والخلف مجمعة على كون القرآن معجزة الرسول والبرهان القاطع على صدقه وذلك يجب أن يكون من الأفعال الخارقة للعادات المقارنه لتحدى الانبياء بالرسالات فإنه أن كان قديما ازليا لم يكن ذلك مختصا ببعض المخلوقين دون البعض إذ القديم لا اختصاص له ولو جاز أن يجعل بعض الصفات القديمة معجزا لجاز ذلك على باقى الصفات كالعلم والقدرة والإرادة إذ الفرق تحكم لا حاصل له .

ومما يدل على أنه فعل اﷻ تعالى ما ورد به التنزيل من قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله وكان أمر اﷻ مفعولا وقوله إنا جعلناه قرآنا عربيا إلى غير ذلك من الآيات . وأياضا فإن الأمة من السلف مجمعة على أن القرآن كلام اﷻ وهو منتظم من الحروف والأصوات ومؤلف ومجموع من سور وآيات ومن ذلك سمى قرآنا أخذ من قول العرب قرأت الناقة لبنها في ضرعنا أي جمعته ومنه قوله إن علينا جمعه وقرآنه